

نماذج من التاريخ حول دور القادة الدينيين فى نشر ثقافة السلام

المستشار الدكتور / على عمارة

رئيس محكمة الاستئناف

مصر

مقدمة:

رغم أن الشعوب بطبيعتها تكره الحروب كما أن الرسائل السماوية والمواثيق والمنظمات الدولية تمنع استخدام القوة فى النزاعات الدولية والداخلية إلا أن الحرب والإرهاب واقع نشهده كل يوم أصاب البشرية من ورائه فظائع وآلام بلغت حدًا مروعًا ، فقد كانت الغرائز الحيوانية ، والطبائع الوحشية قبل الدعوة الإسلامية ليس لها حدود، وبذلك كانت الظاهرة العامة التى تنظم الوجود هى الطغيان فى كل شىء، طغيان يفتك به القوى الضعيف، ويسلب القادر حق العاجز، ويستنزف الغالب دم المغلوب^(١)، يقول "جروسيوس" كانت الحرب تبرر كل عمل وحشى فى مواجهة العدو .

حيث قتل الأطفال والشيوخ والنساء مباح ، والتعذيب والتمثيل بالجثث أمر مستحب تبرره نشوة النصر، لأن الإنسان الأول فى بداية عهده بالحروب ظنَّ أن الحرب لا تخضع لأى قيد أو لأى قانون .

ولو رجعنا إلى تراث الحضارات لوجدنا أن الناس كانوا - وما زالوا - يتحاربون فى كل عصر وفى كل صقع، وكلما تقدمت بهم الحضارة تفننوا فى صنع عتاد الحرب والتخريب،

(١) الإمام الأكبر محمود شلتوت : الإسلام عقيدة وشريعة ص ٤٥١ .

يقوضون بمخترعات العلم والحضارة ما أبدع العلم والحضارة، ويهدمون ما بنت الأجيال من قبل، وهم لا يريدون من الحرب والإرهاب سوى توسيع الرقعة وبسط السلطان والنفوذ واستعباد الضعيف والاستئثار بخيرات بلاده^(١).

وفى دراسة إحصائية أبانت أنه منذ عام ١٤٨٦ ق . م وحتى عام ١٨٦١ ميلادية شهدت البشرية ٢٢٧ عامًا فقط من السلام، وفى دراسة أحدث تبين أنه خلال ٥٥٦٠ عامًا من تاريخ البشرية وحتى عام ١٩٤٥ ميلادية حدث حوالى ١٤٥٣١ حربًا، وخلال ١٨٥ جيلًا من الأجيال لم ينعم إلا عشرة أجيال فقط من العالم بالسلام^(٢)، وفى العصر الحديث قاسى العالم من حربين عالميتين فى القرن الماضى حدث قبلهما وبعدهما حروبًا عديدة، وقد بلغ مجموع ضحايا الأمم المتحاربة فيها أربعة عشر مليوناً من القتلى، وخمسة وأربعين مليوناً من الجرحى والأسرى، أما المدنيون من الرجال والنساء والأطفال الذين قتلوا أو جرحوا أو شوهوا أو فقدوا خلال هذه الحرب فلا يمكن إحصائهم إحصاءً دقيقاً^(٣).

أما التخريب الذى شمل المبانى والأراضى والمدارس ووسائل المواصلات فليس من سبيل إلى تحديده ، وأما الآثار العميقة التى أحدثتها الحرب فى نفوس البشر وفى أرواحهم وأخلاقهم وصحتهم والآثار التى ترتبت من جراء انقطاع الناس عن العمل المنتج وانصرافهم إلى إنتاج آلات القتل والتدمير فلا يمكن تقديرها بحال .

وها هو العالم يصدر لدولنا العربية والإسلامية الحرب من جديد ، إذ تعاني الدول العربية والإسلامية ممن يمارسون الإرهاب بزعم الجهاد فى سبيل الله ، فهل الجهاد هو ترويع العباد ونشر الفساد ؟ بالطبع إنهم صنيعة أعداء الإسلام، صنعوهم وصدروهم إلينا ليحاربونا بهم نيابة عنهم. نعود إلى ما بدأناه فنقول إنه من المفارقات العجيبة أن الإنسان هو الذى ابتدع الحرب وانخرط فيها، وهو الذى اكتوى بنارها، وكابد لظاها ، فهو الذى يشن الحرب فى لحظات طيشه وتهوره، وهو ذاته الذى يرفع صوته بالشكوى من فظائعها^(٤)، فحقاً وكما قالوا : إن حماية الإنسان من شرور الحرب ومن التعسف ليست فكرة جديدة، بل هى ينبوع ماء جار تفجر فى دياجير الأزمنة

(١) الدكتور أحمد محمد الحوفى : سماحة الإسلام ص ٧١.

(٢) العميد أحمد على الأنور: المدعى العام العسكرى الأسبق : بحث منشور على هامش المؤتمر الإقليمي العربى للقانون الدولى والإنسانى، القاهرة ١٤ نوفمبر ١٩٩٩م.

(٣) الدكتور حامد سلطان : فى مقدمة كتاب التنظيم الدولى للدكتور صلاح عامر ١٩٧٨م ص ٥.

(٤) الدكتور محمد عزيز شكرى : تاريخ القانون الدولى الإنسانى وطبيعته ص ٢٧٦.

ثم نما بلا انقطاع ليبلغ اليوم موجة كبيرة لتمسح أرض هذا العالم الكبير ، وما هذه النجاحات إلا حلقات النضال الكبير الذى قاده منذ أن قام المجتمع المصلحون الذين أرادوا المحافظة على البشر وتوحيدهم وتحريرهم ممن يريدون السيطرة عليهم أو تدميرهم أو استعبادهم^(١).

ذلك أن الإنسان ما لبث أن روعته المآسى والفظائع التى ارتكبها فى حق نفسه ، والآلام التى سببها لغيره ونال منها قسطاً كبيراً ، ولم يجد منها وسيلة يخفف بها عن نفسه إلا أن يخفف على غيره، فى إطار قواعد متبادلة وأعراف ومواثيق صارت قدراً عليه وعلى غيره فكونت قانوناً أرساه وساعد على استقراره وتطوره بعث الرسل والأنبياء ونزول الرسالات السماوية^(٢) .

لقد شاعت إرادة السماء أن ترسل الرسل والأنبياء على فترات من الزمان لتهدى الناس إلى الفضيلة ، وتحثهم على التراحم فيما بينهم ، وحسن المعاملة والرفق والإحسان بالغير ممن ليسوا على ذات الشريعة ، فكان للرسالات السماوية أثر كبير فى تخفيف حدة التوتر بين القبائل والشعوب ، وتقليل الأثار المدمرة للحروب التى نشأت فيما بينها ، وتغيير كثير من الأعراف الشاذة التى كانت تمارس فى تلك الحروب^(٣)، وقد مضى الرسل - عليهم السلام- يخاطبون بغى البغاه ، وحنق المستضعفين، ويعلنون فى قوة وإصرار أن لُباب رسالتهم تحرير الإنسان، فقد وقف أشعيا يقول: "إن الرب مسنى لأبشر المساكين، أرسلنى لأعصب منكسرى القلوب، لأنادى للمسيبين بالعتق وللمأسورين بالانطلاق"^(٤).

كما دعا عيسى (عليه السلام) بالمحبة والرحمة والتسامح بين بنى البشر، وإلى السلام ونبذ الحروب، كما كرمت المسيحية صناع السلام وأعلت مكانتهم، وعلى الجانب الآخر قصرت الحرب على رد العدوان .

الإسلام دين الأمن والسلام:

فى ذلك الجو الذى ذبلت فيه الروح الإنسانية وضعف حسها بزغت شمس الإسلام بالأمن والسلام، وانبعث نوره على الإنسان فأيقظ روحه وأحيا ضميره ، وأرشده إلى الخير والهدى، وأدرك للإنسانية حقاً يجب أن تمكن فيه وتنعم به ، بزغت شمس الإسلام فأذابت حرارته عفونة الجبروت التى انعقدت على الروح الإنسانية وسلبتها الوعى، وسلبت الإنسان مواهبه التى بها كُون ،

(١) جان باكتيه : القانون الدولى الإنسانى وحماية ضحايا الحرب ص ٧.

(٢) العميد أحمد على الأنور : المرجع السابق ص ٧.

(٣) فضيلة الإمام الأكبر محمود شلتوت : المرجع السابق ص ٤٤.

(٤) إنجيل متى.

والتي هو مسئول بها عن فساد الحياة وصلاحها وتقدمها وتأخرها (١) .
هذا السلام وهذا الأمن الفردي والجماعي يعتبره الإسلام نعمة من أكبر النعم على الناس،
ولا أدل على ذلك من أن الله امتن به على قريش وأمرهم أن يشكروه عليه، فقال تعالى: ﴿لَا يَلْفِ
قُرَيْشٍ ﴿١﴾ إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْشِتَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿٢﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي
أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَعَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ (٢)، وقال فيهم: ﴿أَوْلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا يُجِئُ
إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا مِّنْ لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾﴾ .

وجعل سلب الأمن وإحلال الخوف محله أشد أنواع العذاب الذي يؤخذ به العصاة، فقال
تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّنْ كُلِّ مَكَانٍ
فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿٤﴾﴾ .

وقد وردت كلمة السلام في أكثر من أربعين آية في القرآن الكريم كلها تدعو الناس أن يعيشوا
على هذه الأرض إخوة متحابين ، ويتأكد ذلك من خلال القاعدة الأصولية التي تقرر أنه لا إكراه في
الدين، فيقول تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۗ وَجَدِلْ لَهُم بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ ﴿٥﴾﴾، ويقول الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ۗ
أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ﴿١١﴾﴾ وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ
اللَّهِ ۗ وَجَعَلَ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ﴿٦﴾﴾، ويقول عز وجل: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ
بِمُصَيِّرٍ ﴿٧﴾﴾ .

(١) الإمام الأكبر محمود شلتوت، المرجع السابق.

(٢) قريش: ١-٤.

(٣) القصص: ٥٧.

(٤) النحل: ١١٢.

(٥) النحل: ١٢٥.

(٦) يونس: ٩٩-١٠٠.

(٧) الغاشية: ٢٢.

كما يقول: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَلْبَلُغُ ﴾^(١).

وهذه آيات محكمات يفهم منها صراحة أن الإسلام لم يكن أبداً وسيلة عنف ولا انتقام، فهي داعية إلى الإسلام بالهداية، والإرشاد، والإنذار، والتبشير.
الحرب في الإسلام لا تكون إلا لضرورة:

الحرب في الإسلام حرب تمليها ضرورة ويفرضها واقع سيء يتعين التخلص منه إلى واقع مطلوب لنمو الحياة الزاهرة السعيدة للإنسان كل إنسان، وكذلك لإحياء الفضيلة ومكارم الأخلاق، فهي حرب لا تستهدف إلا رد العدوان الواقع، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقْتُلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ ﴾^(٢).

ويتعين على المحاربين المسلمين قبول السلام إذا عرضه الآخرون قبل بدء الحرب، قال تعالى: ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْتَحْ هَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۗ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾^(٣) وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ ۗ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِبَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤)، وذلك أن الإسلام ليس محباً للدماء ولا داعياً للتشفى والانتقام لأن ذلك هو الجو الملائم الذى يمكن لدعوة الحق أن تنطلق فيه إلى العالم كله^(٥).

وضبط الإسلام أعمال القتال فحظر قتل من هم خارج دائرة القتال، أو الإضرار بالبيئة، فهذه أوامر رسول الله " صلى الله عليه وسلم" إلى قادة جنده فيما رواه أنس أنه قال: " انطلقوا باسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله ولا تقتلوا شيخاً فانياً ولا طفلاً صغيراً ولا امرأة ولا تغلوا ولا تخونوا وضموا غنائمكم وأصلحوا وأحسنوا إن الله يحب المحسنين"^(٥)..

ذلك أن الإسلام لا يبيح الدخول فى الحرب إلا بعد إعلان العدو فى مدة تفى لوصول خبرها إليه، ويحذر أن تكون الحرب إذا وقعت حرب تنكيل أو تخريب؛ فلا يبيح الإسلام قتل من لا يقاتل من النساء والأطفال والشيوخ والعجزة والمدنيين، ومن وصايا الرسول ﷺ: [لا تقتلوا الذرية فى

(١) المائة: ٩٩.

(٢) البقرة: ١٩٠.

(٤) الأنفال: ٦١ - ٦٢.

(٤) هذا هو الإسلام: إعداد نخبة من كبار المفكرين وعلماء الإسلام، ص ٣٢.

(٥) السنن الكبرى للبيهقى حديث رقم ١٨١٥٣.

الحرب] فقيل له: أليسوا أولاد المشركين؟ فقال ﷺ: "أو ليس خياركم أولاد المشركين؟".
وقد مرَّ رسول الله ﷺ: "بعد أن انتصر المسلمون في غزوة حنين بامرأة مقتولة والناس حولها مزدحمون، فقال: ما هذا؟ قالوا: امرأة قتلها خالد بن الوليد فقال لبعض من معه: "ما كانت هذه لتقاتل، أدرك خالدًا فقل له: إن رسول الله ينهك أن تقتل وليدًا أو امرأة أو عسيفًا"^(١).
ولا يبيح الإسلام إساءة معاملة الأسرى ولا التنكيل بهم فضلًا عن قتلهم، وقد وضع في معاملتهم قاعدة إنسانية فاضلة: ﴿فِيمَا مَنَّا بَعْدَ وِمَا فِدَاءٍ﴾^(٢)، وجعل إطعام الأسرى من صفات الأبرار المقربين إلى الله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ أَلْطَعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾^(٣).
وعلى هديه سار أبو بكر ﷺ ففي وصيته إلى أسامة حين بعثه إلى الشام قال: "لا تخونوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلًا صغيرًا ولا شيخًا كبيرًا ولا امرأة، ولا تعقروا نخلًا أو تحرقوه، ولا تقطعوا شجرةً مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرًا إلا لمأكلة، وسوف تمرون بأقوام قد فرغوا أنفسهم في الصوامع، فدعوهم وما فرغوا أنفسهم له".
وكذلك كان يفعل عمر ﷺ فقد روى عنه أنه جاءته امرأة عجوز في حاجة لها، فدعاها إلى الإسلام فأبت، فتركها عمر وخشى أن يكون قوله لها - وهو أمير المؤمنين - إكراه، فاتجه إلى ربه وقال: "أرشد ولا إكراه وتلى قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾"^(٤)، وقد روى عنه ﷺ أنه عزل خالد بن الوليد وقال: "إن في سيف خالدٍ لرهفًا" أي شدة وإرهاق من كثرة قتله الأعداء، وقال في امتداح عمرو بن العاص: "تعجبنى حرب ابن العاص لأنها حرب رقيقة سهلة".

وإذا كان الإسلام قد حرم المثلة وقتل الشيوخ والنساء والأطفال كما حرم قتل الأسرى وقرر إعادتهم لأوطانهم فقد حرم المعاملة بالمثل في حالة تجاوز العدد ذلك، ومن أمثلة ذلك في الحملات الصليبية كان أفراد الجند يقتلون أسرى المسلمين ويقتلون الرسل الذين يوفدون إليهم، فهذا هو ريتشارد قلب الأسد يقتل ثلاثة آلاف أسير سلموا أنفسهم إليه بعد أن قطع على نفسه العهد بحقن

(١) سيرة ابن هشام ١٠٠/٤ .

(٢) محمد: ٤ .

(٣) الإنسان: ٨ .

(٤) البقرة: ٢٥٦ .

دمائهم، وفى المقابل أسر صلاح الدين الأيوبي عددًا كبيرًا من جنود الصليبيين، ولما كان ما عنده من طعام لا يكفيهم فكان بين أمرين إما أن يتركهم يموتون جوعًا أو يطلق سراحهم، فأوحى إليه دينه وما يحث عليه من الفضيلة أن يطلق سراحهم، فخرجوا وتكاتفوا وكونوا من أنفسهم جيشًا يقاتله، فلم يندم صلاح الدين ورأى أن يقتلهم فى الميدان محاربين أفضل من أن يقتلهم فى الأسر جائعين، وبعد أن تحقق النصر النهائى للقائد النبيل قطع على نفسه العهد بعدم إيذاء نصارى القدس بل إنه أمد ريتشارد بالزاد والدواء عندما ألمَّ به المرض فى المعركة.

وهكذا كانت مقابلة الغدر بالوفاء وجرائم الحرب بالإحسان التزامًا بأوامر الشريعة الغراء وقادتها الدينيين، وقد حدث ذلك منذ أكثر من أربعة عشر قرنًا من الزمان ولم تعرف الإنسانية هذه المبادئ السامية إلا منذ عقود قليلة، وقد وصف "مونتجرى" حروب الإسلام فى كتاب الحرب عبر التاريخ بأنها كانت حروبًا إنسانية تميزت بالتسامح والعتف والرحمة والحضارة علاوة على الصلابة والشجاعة فى ميدان القتال، هذا هو ديننا، وهذه هى قيمنا، وهاهم قادتنا صناع السلام.

واتساقًا مع هذه الفطرة الإنسانية السوية جاء القانون الدولى والمواثيق الدولية مؤصلين لثقافة السلام ، ذلك أنه عندما خيمت سحب اليأس والدمار الذى جلبته الحروب الطاحنة الضروس أرك العالم أهمية العمل على منع الحروب والقضاء على حق الدول فى شنّها، وتطلعت شعوب العالم وهى ترزح تحت أهوال الحرب إلى عهد جديد يسوده الوئام والسلام بين مختلف شعوب العالم .

فقد أشار إعلان باريس عام ١٩٢٨ إلى أن الأطراف السامية المتعاقدة قد قررت أنه نظرًا لما يشعرون به من الواجب الملقى على عاتقهم لزيادة خير الإنسانية ونظرًا ليقينهم بأن الوقت قد حان للعمل على نبذ الحروب نبذًا صريحًا باعتبارها أداة سياسية قومية توسلًا لدوام بقاء العلاقات السلمية والودية القائمة بين شعوبهم ، ونص الإعلان صراحة باسم الشعوب المختلفة تعلن استنكارها الشديد للانتحاء للحروب لتسوية الخلافات الدولية .

ويشير ميثاق الأمم المتحدة كما أقره بالإجماع مؤتمر سان فرانسيسكو فى ٢٥ يونيو ١٩٤٥م إلى حقوق الإنسان وكرامة الفرد وقيمه ، والحريات الأساسية، والحقوق المتساوية للرجال والنساء ، وللأمم كبيرها وصغيرها ، دون تفرقة بسبب العنصر أو الجنس أو اللغة أو الدين .

وقد عنى واضعو ميثاق الأمم المتحدة بالنص صراحة على تحريم استعمال القوة فى العلاقات الدولية ، فعبرت ديباجة الميثاق على هذا المعنى عندما قررت: "نحن شعوب الأمم، وقد آلينا على أنفسنا أن ننقذ الأجيال المقبلة من ويلات الحروب التى خلال جيل واحد جلبت على

الإنسانية مرتين أحراناً إنسانية يعجز عنها الوصف وفى سبيل هذه الغايات اعتزمنا أن نأخذ أنفسنا بالتسامح وأن نعيش فى سلام وحسن جوار".

وجاء بالمادة الأولى من الميثاق أن مقاصد الأمم المتحدة هى أولاً: حفظ السلام والأمن الدولى. ونصت المادة الثانية فى الفقرة الرابعة على أن يتمتع أعضاء الهيئة جميعاً فى علاقاتهم الدولية عن أن يهددوا بالقوة أو أن يستخدموها ضد سلامة الأرض أو الاستغلال السياسى لأية دولة أو على أى وجه آخر لا يتفق ومقاصد الأمم المتحدة .

ونصت الفقرة السادسة من المادة على أن "تعمل الهيئة على أن تسير الدول غير الأعضاء فيها على هذه المبادئ بقدر ما تقتضيه ضرورة حفظ السلام والأمن الدولى".

ومن ناحية أخرى أقام ميثاق الأمم المتحدة نظاماً متكاملًا لحل المنازعات الدولية بالوسائل السلمية ، ونص الميثاق أيضاً على تحديد الأعمال الواجب اتخاذها من جانب مجلس الأمن فى حالات تهديد السلم والإخلال به ووقوع العدوات .

غير أن ذلك لا يعنى أن الميثاق قد حرم تماماً كل أحوال استخدام القوة فى إطار العلاقات الدولية ، فما زال من حق الدول الأعضاء قانوناً فى ظل ميثاق الأمم المتحدة القيام ببعض الحالات التى يعد استخدام القوة فيها مشروعاً استثناءً على الأصل العام، وأهم تلك الحالات حق الدفاع الشرعى، وهو ما نصت عليه المادة (٥١) من الميثاق .

وفى مجال معاملة الأسرى وتحسين حال الجرحى والمرضى والغرقى بالقوات المسلحة، وحماية الأشخاص المدنيين وقت الحرب، وحماية الممتلكات الثقافية؛ فقد عقد المجتمع الدولى بشأنها المعاهدات والاتفاقيات الدولية، ومن ضمنها اتفاقيات جنيف الأربع ، واتفاقية حظر إنتاج واستخدام الأسلحة التقليدية التى تسبب آلاماً لا مبرر لها .

وقد وقعت مصر وانضمت وصدّقت على العديد من تلك المعاهدات والاتفاقيات الدولية وأصدرت بها قوانين ومراسيم وطنية بحيث أصبحت تلك المعاهدات والاتفاقيات جزءاً لا يتجزأ من التشريع الوطنى، كما جاءت جميع القوانين المصرية المدنية والعسكرية مشتملة على العديد من قواعد القانون الدولى والإنسانى التى نصت عليها هذه المعاهدات وتقوم بتطبيقها وتحظر مخالفتها ، وتتص فى قوانين العقوبات على تجريم الأفعال التى ترتكب بالمخالفة لها، وتضع الجزاء والعقاب على هذه المخالفات سواء فى زمن الحرب أم السلم .

وفى النهاية فإنه منذ أن امتزج عالمنا واقتربت مسافات وأصبح قرية واحدة ، ظهر نزاع جديد خطره يمتد بين الدول، يؤدى إلى تقسيم العالم إلى سادة وتابعين، إلى أوصياء وقاصرين، مع

اصطناع تعبير " حفظ التوازن " الذى احتفظت بموجبه بالسيادة بعض الدول دون بعض، ومن ثم ظلت الحروب موصولة، فى حين أنه كان ينبغى بعد قيام هيئة الأمم المتحدة ألا يبقى فى العالم سوى دولة كبرى هى "هيئة الأمم المتحدة" نفسها، تأخذ وحدها المكان الأول والأعلى، وتنقل إليها كافة حقوق السيادة العالمية.